الفصل الثالث

التصنيف في علم أصول النحو

المبحث الأول

بداية تصنيف في علم أصول النحو
كعلم مستقل في القرن الرابع الهجري

ظل الأمر لَمْ يتعدَّ تطبيق أصول النحو على المسائل العلمية في النحو والصرف من خلال دراستها، وشرحها لطلاب العلم،وفي بطون الكتب حتى جاء أبو الفتح عثمان ابن جني في القرن الرابع الهجري فصنع كتابه الخصائص وضمَّنه مسائل في أصول النحو، وصرح في مقدمته للكتاب أنه قصد- في عمله هذا- الكتابة في أصول النحو على غرار أصول الكلام والفقه كما صرح فيها بأنه لم يسبق إلى هذا العمل على هذا المذهب الذي يريده فقال: "وذلك أنا لم نر أحدا من علماء البلدين تعرّض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه، فأما كتاب أصول أبي بكر فلم يلمْ فيه بما نحن عليه إلا حرفا، أو حرفين في أوله، وقد تعلق عليه به، وسنقول في معناه"[1].

بهذا عبر ابن جني باسم (أصول النحو) لقبًا لعلم مستقل له حدود ومسائل يصدق عليها الاصطلاح بهذا اللقب في تاريخ علم النحو فيما وقفتُ عليه، وكيف لا ، وقد حوى الكتاب مسائل علمية دقيقة

تناولت دراسة معظم جوانب مهمَّة في : سماع اللغة ونقلها كما يظهر مما عنون له في بعض أبواب الكتاب، وبخاصة في الأبواب الآتية:

- باب في القول على أصل اللغة أ إلهام هي أم اصطلاح[٢]
- باب في الاحتجاج بقول المخالف[٣]
- باب في اللفظين على المعنى الواحد يردان عن العالم متضادَّيْن[٤]
- باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا
- باب في تركُّب اللغات
- باب فيما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور[٥]
- باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ من أهل الوبر
- باب اختلاف اللغات وكلها حجة
- باب في العربي الفصيح ينتقل لسانه
- باب في العربي يسمع لغة غيره أ يراعيها ويعتمدها، أم يلغيها ويطرح حكمها
- باب في الامتناع من تركيب ما يخرج عن السماع
- باب في الشيء يسمع من الفصيح لا يسمع من غيره
- باب في هذه اللغة أ في وقت واحد وضعت أم تلاحق تابع منها بفارط[٦]

وغير هذه العناوين لبحوث أصل السماع المنتشرة في تضاعيف الكتاب بأجزائه الثلاثة، كما درس في الكتاب مسائل القياس بصورة

مستفيضة ودقيقة في أبواب خصَّها لمناقشة قضايا هذا الأصل وما يتعلق به من العلل، ويتضح ذلك جليا في الأبواب الآتي ذكرها عن القياس :

- باب القول على الاطراد والشذوذ[٧]
- باب في مقاييس اللغة
- باب في جواز القياس على ما يقل، ورفضه فيما هو أكثر منه
- باب في تعارض السماع والقياس[٨]
- باب في عدم النظير[٩]
- باب في الحمل على أحسن الأقبحين
- باب في حمل الشيء على الشيء من غير الوجه الذي أعطى الأول ذلك الحكم[١٠]
- باب في الحمل على الظاهر وإن أمكن أن يكون المراد غيره[١١]
- باب من غلبة الفروع على الأصول[١٢]
- باب في أن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب[١٣]
- باب في امتناع العرب من الكلام بما يجوز في القياس[١٤]

هذه الأبواب من الجزء الأول فقط من الكتاب، وفيه وفي الجزءين الثاني والثالث أبواب أخرى عن دراسة القياس، أما عن العلل فمن أبوابه في الكتاب :-

- ذكر علل العربية أ كلامية هي أم فقهية[١٥]
- باب في تخصيص العلل

- باب ذكر الفرق بين العلة الموجبة والعلة المجوِّزة
- باب في تعارض العلل
- باب في أن العلة إذا لم تتعدَّ لم تصحَّ
- باب في العلة وعلة العلة
- باب في حكم المعلول بعلتين
- باب في إدراج العلة واختصارها
- باب في دور الاعتلال
- باب في الردّ على من اعتقد فساد علل النحويين لضعفه هو في نفسه عن إحكام العلة[١٦]

هذه أبواب عشرة في الجزء الأول فقط من أبواب دراسة قضايا العلل الكثيرة، وفي الجزءين الباقيين من الكتاب أبواب أخرى. وقد عقد بابا للإجماع بعنوان (باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجة[١٧]) وبابا لآخر للاستصحاب بعنوان (باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأوَل ما لم يدع داع إلى الترك والتحوُّل[١٨]). وهذه هي أصول النحو الأربعة العامَّة، والمهمَّة في دراسة النحو والصرف، إضافة إلى مسائل علمية تطبيقية لها علاقة وثيقة بعلم أصول النحو أودعها الكتاب المذكور مما يطول الكلام بذكره في هذا الموجز؛ فاستحق بهذا العمل أن يعدَّ أوَّلَ مَنْ كتب في علم أصول النحو، وأن يتبوَّأ كتابه الخصائص منزلة أول كتاب أُلِف في علم أصول النحو بمعناه الاصطلاحي الدقيق.

- هل تناول ابن جني أصل الاستصحاب بالدراسة في خصائصه؟

ذهب بعضُ مَنْ كتبوا عن ابن جني ، أو عن مجهوداته في أصول النحو إلى أنه لم يدرس الاستصحاب ضمن مسائله التي تناول في كتابه الخصائص[١٩]، وهذا وَهم منهم يخالف الواقعَ؛ لأنه عقد له بابًا مستقلاً عَرَّفه فيه، وشرح بعضَ معالمه، وطبّقة تطبيقًا جيدًا وواضحًا على بعض المسائل النحوية في الباب نفسه ، وعلى بعض المسائل الصرفية في مواضعَ أخرى من الكتاب نفسِه؛ إذ عقد أبوابًا أخرى درس فيها ظواهر نحوية وصرفية بقواعد متصلة بأصل الاستصحاب عن طريق غير مباشر[٢٠]، على أن ابن جني عند ما أفرد عنوانا لدراسة هذا الأصل لم يَذْكُرْهُ بهذا الاسم، وإنمَّا جعل تعريفه عنوانا للباب حيث قال: "باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأوَل ، ما لم يدع داع إلى الترك أو التحوُّل[٢١] وهذا مُؤَدَّى مفهوم تعريف الاستصحاب المصطلح عليه فيما بعد عند علماء أصول النحو بدون تأويل، ولعلَّ صنيعَ ابن جني في هذا الباب هو الذي أوهم بعض الباحثين المعاصَرين المشار إليهم قبل قليل حتى صرحوا بأنه لم يدرس الاستصحاب ضمن موضوعات أصول النحو التي درسها في كتابه الخصائص، أو أنه لم يتناول موضوعه تحت عنوان استصحاب الحال بل إنه تناوله في بابين درس فيهما الاستصحاب دراسة غير مباشرة وهما (باب في أن الحكم للطارئ) و(باب نقض الأوضاع إذا ضامَّهّا طارئ عليها) - كما يرى

بعضهم- معللا ذلك إعراب ابن جني عن رأيه في استصحاب الحال كدليل ضعيف[٢٢].

وهذا وَهْمٌ بيِّنٌ في فهم موقف ابن جني من استصحاب الأصل وعدم التثبُّت الكافي من مجهوده فيما كتب عن هذا الأصل قبل الحكم عليه؛ إذ إنه درس الاستصحاب ووضع بعض معالمه الأولى في باب خاصٍّ أشرتُ إليه قبل قليل[٢٣]، وحلَّله تحليلاً واضحًا في الأمثلة التي ساقها لتقريره، و أكاد لا أجد فرقا كبيرًا بين دراسة ابن جني وابن الأنباري بعده للاستصحاب سوى أن الأول درس الموضوع وتوسع فيه وبسطه بأساليب متنوعة[٢٤]،ولكنه لم يسمِّه، ولم يصرِّح بأنّه أصل مستقل من أصول النحو، وأن الثاني صرح بكونه أصلاً من أصول النحو، وهل هذا إلاّ مثل موقف ابن الأنباري من الإجماع، إذ لم يصرِّحْ بكونه أصلاً من أصول النحو، مع أنه كان يستدلّ به في دراساته النحوية[٢٥] ومع ذلك فلم أجدْ ممَّن كتبوا عن مجهود ابن جني في علم أصول النحو مَنْ أثبت أو تنبَّه إلى أنه درس الاستصحاب في باب مستقل في الخصائص، وإن كانوا معترفين بعدم غفلته عن هذا الأصل، لاستخدامه له في دراساته النحوية والصرفية عند بعضهم[٢٦] أو لدراسته بأسلوب غير مباشر في الخصائص عند آخرين[٢٧].

▪ هوامش المبحث الأول من الفصل الثالث

١- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص ٢/١.

٢- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٤٠/١-٤٨.

٣- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ١٨٨/١-١٨٩.

٤- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٢٠٠/١-٢٠٨.

٥- الأبواب الثلاثة في ابن جني أبي الفتح، المرجع نفسه ٣٧٠/١-٣٩١.

٦- الأبواب السبعة في ابن جني، أبي الفتح عثمان، المرجع نفسه ٥/٢-٤٠.

٧- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٩٦/١-١٠٠.

٨- الأبواب الثلاثة في ابن جني، أبو الفتح، المرجع نفسه ١٠٩/١-١٣٣.

٩- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ١٩٧/١-١٩٩.

١٠- البابان في ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٢١٢/١-٢١٥.

١١- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٢٥١/١-٢٥٦.

١٢- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٣٠٠/١-٣١٢.

١٣- ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٣٥٧/١-٣٦٩.

١٤-ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ١/٣٩١-٤٠٠.

١٥-ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ١/٤٨-٩٦.

١٦-الأبواب العشرة في ابن جني، أبو الفتح، المرجع نفسه ١/١٤٤-١٨٦.

١٧-ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ١/١٨٩-١٩٤.

١٨-ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٢/٤٥٧-٤٦٥.

١٩-ينظر ياقوت، د. أحمد سليمان، دراسات نحوية في خصائص ابن جني نشر مطابع دار الناشر الجامعي، ط١، ١٩٨٠م صـ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، وعلوش، د.جميل، ابن الأنباري وجهوده في النحو طبعة الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس ١٩٨١م صـ١٦٧، والسامرائي د/فاضل صالح، أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية نشر دار الرسالة للطباعة، مطبعة اليرموك-بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ صـ٢٠٦.

٢٠-ينظر مثلا ابن جني أبو الفتح، الخصائص، الأبواب ذوات الأرقام ٤٢، ٨١، ٨٧، ٩١،٩٣، ٩٤، ١٢٠، ١٥٥.

٢١-ينظر ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع السابق٢/٤٥٧-٤٦٥.

٢٢-ينظر ياقوت، د/ أحمد سليمان، المرجع السابق صـ١٥٧.

٢٣-ينظر ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع السابق ٢/٤٥٧.

٢٤-ينظر ابن جني، أبو الفتح عثمان، المرجع نفسه ٣/٦٢، ٢٦٩.

٢٥-ينظر أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، نشر المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع مجمد علي بمصر ١/٣٣، ٢٩٠،

٧١٦/٢، وقد حكاه عن البصريين والكوفيين كثيرا كما في ٥٩/١، ٤٢٧/٢، ٤٨٨، ٥٢٨، ومنثور الفوائد لابن الأنباري نفسه، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط١٤٠٣،١هـ=١٩٨٣م، صـ٥٩.

٢٦-ينظر مثلا السامرائي، د/ فاضل صالح، ابن جني النحوي طبع مطابع دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٨٩هـ=١٩٦٩م صـ١٥٦.

٢٧-ينظر ياقوت، د/ أحمد سليمان، المرجع السابق صـ١٥٧.

المبحث الثاني

أشهر المؤلفين في علم أصول النحو

يبدو أن أصول النحو لم تزل علما يكتب- منذ ظهور بواكيره الأولى- في بعض جوانبه، ويفرد الكتاب لبعض أركانه كالكتابة في القياس، أو في العلل، أو في رواية اللغة... الخ كما سبق ذكر ذلك[1]، أما أن يُحدَّد أركانه الأساسية، ويعرَّف تعريفا يوضح معالمه، ويصطلح على تسميته، وتسمية بعض مسائله، ويجمع أبوابه الرئيسة في كتاب واحد، فلم أقف على ذلك عند أحد منهم حتى جاء ابن جني فألف كتابه الخصائص، وضمَّنه معظم مسائل علم أصول النحو، فخرج هذا العلم- بصنيعه هذا- إلى مرحلة علمية جديدة، في تاريخه كما أسلفت، وهي مرحلة اصطلح فيها بـ(علم أصول النحو) اسمًا يصدق على مجموعة من أصول وقواعد علمية تدرس مسائل النحو والصرف درسًا دقيقًا، معتمدًا على قوانين متعارف عليها بين النحويين أنفسهم ممَّا لَمْ يسبقه إليه أحد فيما أعلم، فمن نواح شتى درس السماع أو النقل، والقياس، والإجماع، والاستصحاب، وفرَّع ما يحتاج إلى التفريع منها، وبسط القول فيها بأسلوب عصره، وبهذا يستحق أن يعد أول من ألف في علم أصول النحو بوصفه

علمًا مستقلاً بمسائله ومبادئه، وأن يعدَّ كتابه الخصائص أول كتاب ألّف في علم أصول النحو مما وصل إلينا- بغضِّ النظر عن إدماجه بعض مسائل في فقه اللغة في الكتاب، أما ما أدخل فيه من بعض فروع النحو والصرف فليس إلاّ أمثلة تطبيقية لما يورده من الأصول والقواعد، وظنّي أن ذلك لا ينقص من قدر الكتاب شيئًا ولا من فضل مؤلفه، ولا يُخرج الكتاب من كونه أوّلاً في بابه، وقد اعترف كثير من الباحثين المعاصرين بهذه الحقيقة في كتاباتهم عن أصول النحو أو عن بعض المؤلفين فيه[٢]، ولا يقدح في ذلك وهم الواهمين وشبهة المريبين، فإنه يكفي لدحض ذلك إطلاع يسير على ما تضمنه كتاب الخصائص من مسائل هذا العلم.

أما ما يوهمه بعض الباحثين المعاصرين بسبب تسمية ابن السراج (المتوفى سنة ٣١٦هـ) كتابه : (الأصول في النحو) فيظنُّون بذلك أنه يعني علم أصول النحو، وأن الكتاب أولُ ما أُلّفَ لهذا الفن، وأن ابن السراج أوّلُ من ألف في علم أصول النحو، وأنه بتسميته كتابه (الأصول في النحو) إنما يعني وضع هذا المصطلح لهذا الفن[٣] كل هذا وهم ودعوى لا أساس لها من الصحة ؛ إذ إن الإطّلاع اليسير على كتاب أصول ابن السراج يفنّد دعاوي هؤلاء؛ لأنه لا يدلّ على مسماه، ولا يحتوي على ما يمس دراسةً في علم أصول النحو المصطلح عليه إلا على أسطر يسيرة لا تشغل صفحةً كاملةً من الكتاب[٤]، بل هو كتاب مبسط في فروع النحو والصرف، فهو لا

يقصد باسم الكتاب إلا ليدل على أسس ومبادئ وأبواب نحوية وصرفية تلزمُ المتعلّمَ معرفتُهَا، لتوصّله إلى حقائقها العلمية،وهذا بيِّن من قول ابن السراج نفسِهِ في بيان سبب تأليفه للكتاب حيث قال: " وغرضي في هذا الكتاب ذكر العلة التي إذا طردت وصل بها إلى كلامهم فقط، وذكر الأصول والشائع، لأنه كتاب إيجاز"[٥]. وقال أيضًا "قد فرغنا من ذكر المرفوعات والمنصوبات وذكرنا في كل باب من المسائل مقدارا كافيًا فيه دربة للمتعلم ودرس للعالم بحسب ما يصلح في هذا الكتاب؛ لأنّه كتاب أصول، ونحن نفرد كتابا لتفريع الأصول ومزج بعضها ببعض، ونسميه كتاب الفروع"[٦] ومن خلال هذه الأسطر من الكتاب نفسه يتضح لنا أن ابن السراج إنما يقصد الخطوط العريضة والأسس العامة والقواعد التي تتفرع منها مسائل فرعية، ولا يعني بذلك النقل والقياس والإجماع والاستصحاب على ما اصْطُلِح عليه هذا العلم فيما بعد، إذ لم يتطرق إلى دراسة شيء من هذه الأصول الأربعة. وقد سبق ما ذكره ابن جني نفسه من أنه لم يجد أحدا سبق إلى مثل هذا العمل[٧].

ونؤكّد على أن ابن جني لم يسبقه أحد في دراسة أصول النحو في كتاب واحد مثل ما فعل في الخصائص، وما نُسب[٨] إلى أبي جعفر[٩] النحاس (المتوفى سنة ٣٣٨هـ) ، من أن كتابه (الكافي في النحو) كتاب في أصول النحو غير ثابت وإنما الغالب أن يكون كتابا في النحو[١٠]، وكذلك ما نسب لحسن بن داود بن حسن القرشي[١١]

(المتوفى سنة ٣٥٢ هـ) من أن له كتابًا في أصول النحو[١٢]، لا يعدو أن يكون في مسائل النحو فقط، فلا أعلم كتابا حمل اسم أصول النحو- قبل الخصائص- درس فيه مؤلفه علم أصول النحو على نحو ما اصطلح عليه فيما بعد، وإنما يعني المؤلفون الذين يحملون كتبهم اسم أصول العربية أو ما في هذا المعنى- في الأعم الأغلب- تلك الأسس العامة والقواعد الثابتة التي تُبنىَ عليها أحكام النحو والصرف كما سبق، نضيف إلى ذلك أن عدم وصول تلك الكتب إلينا، وعدم وجود ما يُثبت النقول عنها- على الأقل- لا يفسح لنا مجالا للحكم بأنها كتب في علم أصول النحو المصطلح عليها وإنما نأخذ بالحكم الغالب.

ثم إن ابن جني صرَّح في أكثر من موضع من خصائصه بما يؤكد غرضه الأساسي في تأليف كتاب "الخصائص" وهو عمل أصول النحو على غرار أصول الكلام والفقه، وهذا يرفع وهم ما ذهب إليه الدكتور جميل علوش مُتَبنِّيًا رأي الأستاذ سعيد الأفغاني من " أن أحدًا لم يحاول وضع تصميم لإحداث فن أصولي في اللغة كما فعل أهل الشرع حتى جاء ابن الأنباري[١٣]" وما ذكره ابن جني عن أصول ابن السراج في مقدمة الخصائص، وعن عدم تجرُّئ أحد من البصريين أو الكوفيين لمثل هذا العمل[١٤]، لم أر فيه مغالاة في القول ولا غمطًا لحقوقهم، وأبواب كتاب الخصائص، التي درس فيها أصول النحو، كافية لأن تشهد له بذلك، ثم إنك تراه دائما يؤكِّد

أنه إنما عمل هذا الكتاب في أصول النحو التي تتفرع منها فروعها، ويُذكِّرُنَا دائما أن صنيعه في هذا الكتاب يختلف عن صنيعه وصنيع غيره في الكتب الأخرى السابقة فمن ذلك قوله : "وهذا باب طويل جدا... وليكون هذا الكتاب ذاهبا في جهات النظر، إذ ليس غرضنا فيه الرفع والنصب والجر والجزم؛ لأن هذا أمر قد فُرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه. وإنما هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني وتقرير حال الأوضاع والمبادئ وكيف سرت أحكامها في الأحناء والحواشي"[١٥]، وقد حاول جهده في الوفاء بوعده هذا فيما أرساه في الخصائص ممَّا جعله مصدرا أساسيا للذين يكتبون[١٦] في أصول النحو من بعده.

أما ما يُرَوِّجُهُ بعض الباحثين الذين يحاولون موافقة ابن الأنباري في ادِّعائه اختراع علم أصول النحو، وأوّليّة الكتاب فيه بحجة خلط ابن جني مسائل أخرى لغوية بما أودع الخصائص من أبواب أصول النحو فلم أر في ذلك إنصافًا لما يلي :

أ- أن عدد أبواب الخصائص يبلغ مائة واثنين وستين بابا، والتي درس فيها مسائل تتعلق بأصول النحو وتمسها تبلغ مائة أو تزيد إضافة إلى مسائل متناثرة في الأبواب غير المائة من مسائل متعلقة بأصول النحو.

ب- أن ابن جني لم يترك ركنًا أو أصلاً من أصول النحو الأربعة الرئيسة التي هي: السماع أو النقل، والقياس، والإجماع،

والاستصحاب. إلا ودرسه دراسة مفصّلة من جُلّ جوانبه، وطبّقه على مسائل متعددة من مسائل النحو والصرف، ولا يجادل في هذا من له أدنى إطّلاع في الخصائص، ولا يقدح في ذلك عدم استيعاب دراسته جميع جوانب وأركان كل أصل من تلك الأصول على حدة، إذ كان هذا بداية محاولة في هذا العمل.

جـ- أن الخصائص أول كتاب يوضع في هذا الفن على ما اصطلح عليه فيما بعد ، فلا ينقصه وجود بعض زيادات على بعض مسائله وعدم ترتيبها ترتيبًا دقيقًا كما فعل من بعده، لأن ذلك قد ينتج عن طول تنفس المؤلف، أو كثرة تطبيق تلك الأصول على الظواهر النحوية والصرفية رغبة في تبسيط القول فيها وتوضيحها لطلاب العلم.

د- أنه ثبت عند معظم علماء الأصول أن أول من ألف في علم أصول الفقه الإمام الشافعي[١٧] - رحمه الله تعالى- وأن أول كتاب صنف فيه هو رسالته المشهورة[١٨]، والمطلع على تلك الرسالة يرى أن الإمام الشافعي يستحق نسبة هذا الفضل إليه مع أن الرسالة لم تسلم من الاستطراد الناتج عن ضرب كثرة الأمثلة وتطبيق الأصول التي يقررها على مسائل الدين، ففيها مواضيع في الحديث والفقه واللغة صنيع ابن جني في خصائصه، وإن كان يتضح أن نفس ابن جني أطول منه عند الشافعي، ولكن عملهما في الأصولَيْن "أعني أصول الفقه وأصول النحو متقارب، والمقارنة

بينهما أوضح، أما أن يقارن عمل ابن الأنباري بعمل الشافعي في الأصوليْن، ففيه مجانبة للإنصاف في نظري؛ إذ لم يعد ابن الأنباري إلا مخلص أبواب الأصول من غيرها ومرتبها ومنظّمها تنظيما منهجيا يوافق روح عصره. ومُزيدًا فيها بعض فصول استفادها من أصول الفقه، وله في ذلك كله فضل لا يُنْكَرُ.

هـ- أنه لا يبعد أن يكون ابن الأنباري قد استفاد من خصائص ابن جني فيما كتب في أصول النحو لما يلي :

١- أن ابن الأنباري موصول النسب العلمي بابن جني، إذ له سلسلة أساتذة تلقى عنهم يصل به إلى أبي علي الفارسي أستاذ ابن جني كما ذكر هو نفسه بآخر كتابه "نزهة الألباء في طبقات الأدباء"[١٩].

٢- أن معظم المسائل الأصولية التي درسها ابن الأنباري في جدله ولمعه موجودة في الخصائص[٢٠] وموضَّحة فيها، فلا يبعد أن يكون نقَّحها وهذَّبَها وأدخلها في كتابه، ولا سيما أن الخصائص كتاب مشهور في أوساط علماء اللغة منذ قديم.

يمكن أن نستخلص مما سبق أننا ما دُمْنَا لم نجد قبل خصائص ابن جني كتابا درس فيه صاحبُه أصولَ النحو المصطلحَ عليها، والتي نوّه بها ابن جني في مقدمة خصائصه، وبذل قصارى جهده في جمعها ودراستها وبسطها لأول مرة في تاريخ علم النحو، وبما أن جميع الكتب التي حملت اسم أصول النحو قبل ابن جني إنما درست الأسس العامة والخطوط العريضة لمبادئ النحو والصرف، ولم تُعْنَ

بأصول النحو بمعناها الدقيق المتعارف عليها، وبما أن ابن جني حاول جمع تلك الأصول ودراستها دراسة كشف بها القناع عن حقيقة الأصول الغالبة للنحو العربي، والتي هي السماع والقياس والإجماع والاستصحاب، وإن استطرد في دراستها إلى جوانب أخرى في اللغة صنيع الإمام الشافعي الذي يعد أول مصنف في علم أصول الفقه ، بما أودع رسالته المشهورة، وإنما جاء من جاء بعد ابن جني فاستفاد مما تركه وأعاد ترتيبه وتصنيفه وتنظيمه، لذلك كله ، فإني أرى أن ابن جني هو أول مصنف في علم أصول النحو، وخصائصه أول مصنف فيه، ولا ينازع في ذلك إلا من لم يمعن النظر في مجهوداته المبذولة في هذا الفن، وفيما كتب بعده ليضع الأمر في نصابه.

▪ هوامش المبحث الثاني من الفصل الثالث

١-ينظر ما سبق في صـ٤٩ وما بعدها من هدا البحث في المبحث الأول من الفصل الثاني.

٢-ينظر مثلاً ياقوت، د/أحمد سليمان، المرجع السابق صـ٦٨، ونافع، د/غريب عبد الحميد، القواعد الكلية والأصول العامة للنحو العربي، نشر دار الحمامي للطباعة بالقاهرة ط١، ١٣٩٥هـ صـ٤.

٣-ينظر مثلا عيد، د/محمد فرج، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، نشر عالم الكتب، القاهرة ط ١٩٧٨م، صـ١، ومقدمة المحقّقين لسرِّ صناعة الإعراب لابن جني طبع وزارة المعارف العمومية سنة ١٣٧٤هـ، ومقدمة لمع الأدلة تحقيق عطية صـ٩-١٠

٤-ينظر ابن السراج أبو بكر محمد بن سهل، الأصول في النحو ١/٥٦-٥٧، والإسنوي جمال الدين، المرجع السابق (قسم الدراسة) صـ٦١، ٦٢.

٥-ابن السراج أبو بكر، المرجع السابق ١/٣٦.

٦-ابن السراج أبو بكر، المرجع نفسه ١/٣٢٨.

٧-يراجع صـ١٣٢ من هذا البحث، في أول المبحث الأول من الفصل الثالث، وقد أشار إلى ذلك د/يحيى بشير مصري في مقدمته لفهارس الأصول في النحو صـ٨-٩.

٨-مقدمة لمع الأدلة (تحقيق عطية) صـ١١.

٩-أبو جعفر النحاس هو : أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المعروف بأبي جعفر النحاس نحوي مصري عالم بالفقه والقرآن، وله تصانيف حسان ، منها كتاب إعراب القرآن ، وشرح أبيات كتاب سيبويه وغيرهما، ينظر : المراجع التالية في الهامش رقم (١٠) إضافة إلى الزبيدي أبو بكر، طبقات النحويين واللغويين صـ ٢٢٠-٢٢١.

١٠-انفرد القفطي بذكره باسم (الكافي في أصول النحو) في الإنباه ١٣٨/١، مع أنه سبق أن ذكر له كتابا باسم (الكافي في النحو) في ١٣٦/١ منه، واكتفت المراجع الباقية بذكر (الكافي في النحو) ينظر في ذلك مثلا : الحموي ياقوت، معجم الأدباء ٢٢٨/٤، وابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق د/إحسان عباس، نشر مطابع دار صادر، بيروت ١٩٧٢م، ٣٥/١، والفيروز آبادي، البلاغة صـ٦٢، واليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، إشارة التعيين صـ٤٥ وغيرها...

١١- النقار المقرئ النحوي، هو أبو علي الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي المعروف بالنقار

المقرئ النحوي الكوفي كان حاذقا بالنحو لفّاظًا بالقرآن الكريم (ت ٣٥٢هـ). ينظر: الحموي ياقوت، معجم الأدباء ١٠٩/٨-١١٠ وابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القرّاء ٢١٢/١.

١٢- مقدمة لمع الأدلة (تحقيق عطية) صـ١١، ودكره أيضًا صاحب معجم الأدباء ١٠٩/٨، وصاحب بغية الوعاة ٥٠٣/١، باسم (كتاب اللغة في مخارج الحروف وأصول النحو) وكذلك صاحب أيضًا المكنون في ٩٣/١، ولم يبينوا فيها ما يثبت أنه كتاب في علم أصول النحو الذي اصطلح عليه، وكون لفظ (أصول النحو) مدمجا في اسم الكتاب مع (مخارج الحروف) بشعر بأنه كتاب في مبادئ علم النحو وأساسياته للمبتدئين.

١٣- ينظر ابن جني أبو الفتح الخصائص ٢/١.

١٤- ينظر مقدمة الإعراب في جدول الإعراب، ولمع الأدلة، تحقيق سعيد الأفغاني صـ١٩، وعلوش جميل الدكتور، المرجع السابق صـ١٦٨.

١٥- ابن جني أبو الفتح، المرجع السابق ٣٢/١، ويوجد ما يقارب دلك في ٦٧/١، ٧٧.

١٦- وقد اعترف السيوطي في مقدمة الاقتراح بأن الخصائص صنف خصيصا في أصول النحو وإن خلط فيه صاحبه أبوابا أخرى في فقه اللغة كما في الإصباح شرح الاقتراح للدكتور محمود فجال صـ١٥-١٦.

١٧-الشافعي، هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافعي من قريش إمام في الفقه واللغة والحديث وهو من أئمة الفقه المشاهير، له تصانيف حسان منها رسالته التي تعد أول مصنف في أصول الفقه، و كتاب الأم ، وله ديوان شعر مطبوع (ت ٢٠٤هـ) ينظر النووي،أبو زكريا يحيى ابن شرف تهذيب الأسماء واللغات ١/٤٤-٦٧.

١٨-الإسنوي جمال الدين، المرجع السابق صـ٣، ٤، وأجمد أمين ضحى الإسلام، نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٤م، القاهرة ٢/٢٢٧-٢٣٠.

١٩-ينظر ابن الأنباري أبو البركات، نزهة الألباء في طبقات الأدباء صـ٤٠٦

٢٠-ومن أمثلة ذلك:

- في الخصائص٢/٤٥٧-٤٦٥(باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأوَل ما لم يدع داع إلى الترك و التحوُّل) مقارنا بما في لمع الأدلة صـ٨٦-٨٧(استصحاب الحال)

- في الخصائص ١/١٠٩-١١٥ (باب في مقاييس العربية) و٢/٤٠-٤٣ (باب في اللغة المأخوذة قياسا) وبقابله في لمع الأدلة ٤٢-٤٤ (في القياس)

- في الخصائص ١١١-١١٢ (تكلم عن قياس الطرد،، ومثل له بطرد حذف الهمزة من (يُكْرِمُ)مضارع (أكْرَمَ) قياسا على حذفها من

(أكْرِمُ) مضارع المتكلم منه الذي أصله (أأكْرِمُ) وفي لمع الأدلة ٥٨-٩٠(قياس الطرد)

- في الخصائص ١/١١١، تحدث عن قياس الشبه، وذلك عند بيان أوجه القياس، كذلك في ١/٢١٣-٢١٥ بعنوان (باب في حمل الشيء على الشئ من غير الوجه الذي أعطي الأول ذلك الحكم) وذلك لضرب من الشبه في اللفظ، وفي لمع الأدلة ٥٦-٥٨ (قياس الشبه).

- في الخصائص ١/١٣٣-١٤٤ (باب في الاستحسان) وفي لمع الأدلة ٧٩-٨٠ (في الاستحسان)

- في الخصائص ١/ ١٧٤-١٨٠ (باب في حكم المعلول بعلتين) وقبله في ١/١٠٠-١٠٨ باب بعنوان (باب في تقاود السماع وتقارع الانتزاع) ويعني اطراد السماع واختلاف الاستنباط أي تعليل مسموع مطرد بأكثر من علة عند الاستنباط، وفي لمع الأدلة ٦٥-٦٩ (وفي تعليل الحكم بعلتين)

- في الخصائص ١/١٩٤-١٩٧ (باب في الزيادة في صفة العلة لضرب من الاحتياط) وفي لمع الأدلة ٧٢-٧٣ (في إلحاق الوصف بالعلة مع عدم الإخالة)

- في الخصائص ١/٣٨٥-٣٩٠ (باب فيما يرد عن العربي مخالفا لما عليه الجمهور) وفي ٢/٢١-٢٨ منه باب آخر بعنوان (باب في

الشيء من العربي الفصيح لا يسمع من غيره) وفي لمع الأدلة ٨١-٨٣ (معارضة النقل بالنقل).

على أن هناك أبوابا لم يذكره ابن الأنباري في لمعه وهي من مسائل علم أصول النحو، مثل (دليل عدم النظير) في الخصائص ١/١٩٧-١٩٩، و(تعارض النقل والقياس) في ١/١١٧-١٣٣، و(تعارض العلل) في ١/١٦٦-١٦٩، و(القول في الإجماع) في ١/١٨٩-١٩٤ وأمثال ذلك.

المبحث الثالث

التأليف في علم أصول النحو بعد ابن جني

إن الكتابة في علم أصول النحو لم تلق عناية الباحثين بعد ابن جني، ولم أعلم- فيما قرأتُ- مَنْ كتب في تلك الأصول بهذا الشمول الذي وجدناه عند ابن جني، وإنما ظل العلماء بعده يكتبون في مبادئ علم النحو وقواعده الأساسية، أو في جانب من جوانب علم أصول النحو المصطلح عليها، شأنهم في ذلك شأن من قبل ابن جني[١]، كَأنْ يكتبوا في العوامل، أو في العلل، أو فيما أشبه ذلك، ومن أمثلة ذلك :

١- التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل[٢] لمكي بن أبي طالب القيسي[٣].

٢- الفصول في معرفة الأصول[٤].

٣- كتاب العوامل والهوامل[٥]، كلاهما للمجاشعي[٦].

٤- كتاب البرهان في علل النحو[٧] لابن عبدوس الكوفي[٨].

وظل الأمر هكذا منذ أواخر القرن الرابع الهجري حتى جاء أبو البركات عبد الرحمن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) فعمل كتابه أسرار العربية[٩] في علل النحو، ثم نقّح أعمال من سبقوه في علم أصول

النحو وهذَّبها وجمع زبدها في كتاب وجيز قيِّم سمّاه "لمع الأدلة في علم أصول النحو"[١٠]، وأردفه بآخر سمّاه "الإغراب في جدل الإعراب"[١١]. ولقد بذل ابن الأنباري في كتابيه الأخيرين مجهودات مشكورة لاستيفاء القول في مسائل هذا العلم مما حمله على أنْ يدَّعي ابتكاره وكونه أبا عذره، وقد أشرتُ إلى عدم صحّة هذا الادِّعاء وإنما يكفيهفضلاً أن كشف القناع عن قيمة هذا العلم وأهميته منذ أن طغت عليه يد الإهمال بعد ابن جني فيما يقارب قرنين من الزمان.

وبعد ابن الأنباري كذلك، شاءت إرادة الله ألاَّ ينال علم أصول النحو عناية الباحثين، فلم أعلم من كتب فيه بهذا الشمول الذي نجده عند ابن جني وابن الأنباري، وإنما بقي العلماء يكتبون في جوانب منه، دأبهم في هذا العلم منذ قديم، وفيما يأتي إشارات إلى مجهودات العلماء في الكتابة عن أصول النحو بعدهما :

١- فنرى الشيخ أبا البقاء العكبري[١٢] يعمل كتابا سمَّاه :(كتاب اللباب في علل البناء والإعراب)[١٣]

٢- وعمل الوافرا وندى[١٤] كتابًا سماه : (الكافي في علل النحو)[١٥]

٣- وفي أواخر القرن التاسع الهجري أو أوائل القرن العاشر طالعنا جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي بكتاب قيِّم سماه (الاقتراح في علم أصول النحو) جمع فيه زبدة ما في كتب سَابِقِيْهِ في علم أصول النحو أعني أبا الفتح ابن جني، وابن الأنباري،

وهذَّبها ورتَّب مسائلها ترتيبا جيدا ونظّمها تنظيما دقيقا يُشكر عليه، وقد أعْجِبَ بعمله هذا حتى ادَّعى هو الآخر ابتكار هذا العلم ، وذلك إذ قال : "هذا كتاب غريب الوضع عجيب الصنع لطيف المعنى، طريف المبنى، لم تسمح قريحة بمثاله، ولم ينسج ناسج على منواله، في علم لم أسْبَقْ إلى ترتيبه ولم أتقدَّمْ إلى تهذيبه وهو أصول النحو"[١٦] مع اعترافه بسبق ابن جني في هذا المضمار، وسوقه تصريح ابن جني بغرضه في عمل كتابه الخصائص، وتنبيهه على عثوره للمع الأدلة والإغراب لابن الأنباري، ومما يمكن أن يُعَدَّ من مجهودات السيوطي في أصول النحو تأليفه كتاب (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) فقد درس فيها الأصل الأول من أصول النحو المتَّفق عليه وهو النقل أو السماع ووفَّاه حقه من الدراسة والتفصيل من حيث مفردات اللغة، ومن حيث روايتُها وضبطُها بما لا يترك مجالا للنزاع، فهو كتاب أصل من أصول النحو.

٤- وبعد قرن واحد من وفاة السيوطي جاء ابن علان الصديقي[١٧] فشرح كتاب الاقتراح وسماه: (داعي الفلاح لمخبيات الاقتراح)[١٨] وهو شرح جيد كشف فيه مسائل الكتاب بالشرح وضربَ مزيدًا من الأمثلة. ولم أعلم من سبقه إلى شرح الكتاب، أو كتب في علم أصول النحو بهذه السعة بعد الإمام السيوطي خلال تلك الفترة.

٥- وفي القرن الحادي عشر الهجري نفسه قام الشيخ يحيى بن محمد الشاوي المغربي (المتوفى سنة ١٠٩٦هـ)[١٩] بتأليف مختصر في هذا العلم، وسماه "المختصر في أصول النحو"[٢٠] وهو كتاب جيد، يبدو أنّه اختصار لاقتراح السيوطي، أو على الأقل أن المؤلف استفاد منه كثيرا، وذلك لوجود أوجه تشابه متعددة بينه وبين الاقتراح من حيث الترتيب، والمواد العلمية، والموضوعات، فمن حيث ترتيب الأبواب والمسائل نجد السيوطي يقول: "وقد سميته بالاقتراح في علم أصول النحو، ورتبته على مقدمات وسبعة كتب"[٢١] وقال صاحب المختصر: "وينحصر الكتاب في مقدمة وسبعة كتب"[٢٢] ثم ذكر السيوطي في المقدمات عشر مسائل في حدّ علم أصول النحو، حدّ النحو، حدّ اللغة، مناسبة الألفاظ للمعاني، الدلالات النحوية، تقسيم لحكم النحو، تقسيم ثان للحكم النحوي، جواز تعلق الحكم بشيئين فأكثر، اختلافهم في وجود واسطة بين العربي والعجمي، والعاشرة تقسيم ابن الطراوة الألفاظ إلى واجب، وممتنع، وجائز"[٢٣] ثم بدأ الكتاب الأول في السماع، ثم الكتاب الثاني الإجماع، والثالث القياس مع العلل وأقسامها وما يتعلق بها، ثم الكتاب الرابع الاستصحاب، ثم الخامس أدلة شتى، ثم السادس التعارض والترجيح، ثم السابع في أحوال مستنبط هذا العلم، وهذا الترتيب في الموضوعات، والمسائل ومضامين الكتاب هي أنفسها الموجودة في المختصر في أصول النحو من أوله إلى آخره

باختصار[٢٤]، ولا سيما أن أحد المترجمين لمؤلف المختصر قال : "وله مؤلف صغير في أصول النحو جعله على أسلوب الاقتراح للسيوطي"[٢٥].

٦- وفي القرن الثاني عشر الهجري طالعنا الشيخ أبو عبد الله، شمس الدين، محمد بن الطيب بن محمد الفاسي المتوفى سنة (١١٧٠هـ)[٢٦] بشرح آخر لاقتراح السيوطي في أصول النحو وجدله سماه (فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح)[٢٧] وهو شرح ضخم قيم له مخطوطات في عدد من المكتبات في لوحت تزيد صفحاته عن أربع مئة، وقد حققه فضيلة الأستاذ الدكتور محمود يوسف فجال، الأستاذ في النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء، المملكة العربية السعودية على ثلاث نسخ خطية مختلفة، وأخرجه محقَّقاً في مجلدين كبيرين، وكانت الطبعة الأولى منه سنة ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م، من منشورات دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة- دبي.

والخلاصة أن الكتابة الشاملة لأصول النحو الغالبة الأربعة التي هي: السماع والقياس، والإجماع، واستصحاب الحال، وما يعضدها من أنواع العلل إنما بدأت بتأليف ابن جني كتابه "الخصائص" في أواخر القرن الرابع الهجري، ثم تبع ذلك تأليف ابن الأنباري "لمع الأدلة في أصول النحو في القرن السادس الهجري وتأليف

السيوطي الاقتراح في علم أصول النحو في القرن التاسع ، ثم تلا ذلك شرحان فيما – توصلت إليه للاقتراح ، أحدهما في القرن الحادي عشر الهجري ، والثاني في القرن الثاني عشر الهجري وعمل مختصر في أصول النحو في القرن الحادي عشر الهجري ، وما عدا هذه المؤلفات الستة في علم أصول النحو، والتي ألفت في تلك الفترات المتلاحقة من الزمن، لم أتوصل إلى معرفته أو معرفة شيء عنه بعد، اللهم إلا تلك المؤلفات عن العلل وعن بعض جوانب أخرى من أصول النحو مما قد بدأ التأليف فيها في زمن أسبق من وقت بدأ التأليف في علم أصول النحو بمعناه الاصطلاحي الشامل، وقد أشرت إلى بعضها في بعض الصفحات السابقة مع ذكر أسماء مؤلفيها، منذ تلك العصور إلى أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

هذا، وهناك كتب ألفت وهي تخدم جوانب من علم أصول النحو، قد لا يولى بها اهتمام مثل ما كتبوا في طبقات النحويين كأخبار النحويين البصريين للسيرافي[٢٨]. وغيرها، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي، ومراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي[٢٩]، وغيرها في هذا المجال، فقد تناول أصحابُها فيها بيان النقل حيث توثيقُ بعض الرواة وتضعيفُ بعضهم، وتخريج بعض اللغات والقراءات للقرآن الكريم مما يستفاد منه في علم أصول النحو.

ونرى عند الباحثين المعاصرين اهتماما زائدًا بعلم أصول النحو، إذ اندفع كثير منهم إلى الكتابة في مسائله وفي معالجة قضاياه من

شتى جوانب، فنجد منهم من كتب كتابا كاملاً في أصل واحد فأشبعه شرحًا وتوضيحًا بما يناسب روح هذا العصر، وممن أسهموا بمجهوداتهم في هذا المضمار:-

١-محمد صديق حسن خان بهادر، الذي ألفَّ كتابا نفيسًا سمَّاه : (البلغة في أصول اللغة)[٣٠] درس فيه أصلَ السماع دراسة مفصَّلة أعطى بها هذا الأصل حقَّه من المعالجة العلمية مع الإيجاز غير المخل، ويبدو على الكتاب أن الباب الأول منه جمع أو تلخيص لبعض مسائل كتاب (المزهر في اللغة) للسيوطي، يظهر ذلك من خلال تتَّبع فهارس الكتابين الموضوعية والمواد العلمية التي عولجت بها تلك الموضوعات في الكتابين[٣١].

٢-محمد الخضر حسين (ت ١٣٧٧هـ)- (١٩٥٨م) الذي ألَّف كتابا قيِّماً عالج فيه قضية القياس في اللغة العربية معالجة جيدة ومفيدة بنوع من التفصيل، حيث ذكر بعض أقسامه وطبَّقهُ على بعض ظواهر النحو، والصرف، مع ضرب أمثلة توضح مسائله، وتكشف أسراره وذلك سنة (١٣٣٥هـ) كما في مقدمة الكتاب، وسماه : (القياس في اللغة العربية)[٣٢].

٣-أمين الخولي الذي أعَدَّ بحثا بعنوان : "الاجتهاد في النحو" قدمه لمؤتمر المستشرقين باستانبول عام ١٩٥١م.[٣٣]

٤-أ- خديجة الحديثي، التي ألفت كتابا سمَّته : (الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه)[٣٤] تناولت فيه دراسة الشاهد من قراءات،

وحديث شريف، ونثر وشعر في كتاب سيبويه، ثم درست في القسم الثاني من الكتاب أصول النحو الأربعة الغالبة التي هي السماع والقياس، والإجماع، والاستصحاب، بنوع من التفصيل، مع تطبيق كل من تلك الأصول على بعض محتويات الكتاب كما أوردها سيبويه.

ب- ولها كتاب آخر درست فيه جانبا من أصل السماع هو كتاب (موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف)[٣٥] وهو كتاب قيِّم في بابه درست فيه مذاهب الاحتجاج ونحاة ما قبل الاحتجاج، ثم المحتجون، ثم تناولت قضية الاحتجاج بالحديث الشريف بالدراسة دراسة مفصلة.

٥- سعيد الأفغاني، الذي ألف كتابا سماه (في أصول النحو)[٣٦] درس فيه قضيتي الاحتجاج في اللغة العربية يعني السماع، والقياس، وتناول بعض جوانبهما بالدراسة التاريخية وبعضها بالدراسة التطبيقية، ثم درس الاشتقاق، والخلاف بين نحاة البصرة والكوفة في بقية الكتاب.

على أن له مجهودًا آخر في دراسة علم أصول النحو يظهر في تحقيقه كتابي ابن الأنباري "لمع الأدلة في أصول النحو" و: الإغراب في جدل الإعراب" السالفي الذكر.

٦- عباس حسن، صاحب كتاب "اللغة والنحويين القديم والحديث[٣٧]" تناول الكلام فيه جوانب متعددة لعلم اللغة والنحو،

وفضل السابقين في إرساء قواعد اللغة والنحو، ثم تكلّم عن القياس، والتعليل، والعامل، ضمن الموضوعات التي عالجها في الكتاب.

٧- عبد الحميد حسن، مؤلف كتاب "القواعد النحوية مادتها وطريقتها"[٣٨]، إذ أدخل موضوعات من أصل السماع في الفقرات الأولى من الكتاب مثل :"جمع اللغة وتدوينها" و "القبائل التي أُخِذَتْ عنها اللغة)" ثم درس في الفقرات الأخيرة أدلة النحو، واعتمد منها السماع والقياس[٣٩] فقط، ثم تناول كلا منهما بالدراسة في أهم جوانبهما، وعقب ذلك بدراسة العلة، والعامل، قبل تناول الكلام في المؤلفات النحوية، في الصفحات الأخيرة من الكتاب.

٨- عبد الحميد الشلقاني، الذي ألف(أ) كتابا سماه : (رواية اللغة)[٤٠] تناول فيه دراسة مفصّلة عن رواية اللغة في البصرة والكوفة وبغداد، وكيفيتها، وأساليبها، وغير ذلك، ثم عرج على دراسة بعض كتب ألفت في النحو واللغة في تلك الحقبة من الزمن.

(ب)- وكتابا آخر سماه : (مصادر اللغة)[٤١] درس فيه مصادر اللغة العربية: القرآن الكريم- اللغة من خلال الشروح والقراءات- دور الحديث في مصادر اللغة- الشعر الجاهلي في البصرة والكوفة وبغداد- كما درس موضوعات أخرى ذات صلة لا بأس بها عن مصادر اللغة مثل "العربي والمعرّب من الكلام"[٤٢].

٩- غريب عبد المجيد نافع صاحب كتاب (القواعد الكلية والأصول العامة للنحو العربي)[٤٣] جعل الكتاب قسمين، قسما درس فيه القواعد الكلية للنحو والصرف حسب ما قرَّره النحويون المتقدمون في كتبهم، وقسما آخر درس فيه الأصول العامة للنحو والصرف أيضًا مما أودعه النحويُّون الأوائل في مؤلفاتهم، فجمع شتاته ورتَّبه ترتيبا جيدا، وقد مهد لهما بتعريفات موجزة عن كل من القاعدة والأصل، ومفهومهما، والفرق بينهما، وكل ما يتعلق بهما مما يؤدي معنى كل منهما[٤٤].

١٠-فؤاد حنا ترزي الذي تناول في كتابه (في أصول اللغة والنحو)[٤٥] دراسة نشأة بعض أصول النحو، وكيف استفاد منه النحويُّون المتقدمون؛ إذ رتب كتابه على قسمين، درس في أولهما أصول اللغة، فتناول في الفصل الخامس منه شيئا من أصل السماع بالدراسة، وأثبت حُجِّيَّة قراءات القرآن الكريم، وتحدث عن الحديث الشريف وكلام العرب وأشعارهم، والقسم الثاني خَصَّهُ لدراسة أصول النحو، ولم يزد فيه على تناوله الكلام- في الفصل الثالث- عن نشأة القياس، ومدى تمسك كل من البصرة والكوفة به، ومدى تطبيق علماء المدينتين له على مسائل النحو والصرف، كما ذكر تقسيم ابن جني للقياس في الخصائص، ثم تكلم عن فلسفة العلة ونظام العامل في الفصل الرابع، وبقية مواد الكتاب في موضوعات أخرى.

١١- محمد عيد الذي أسهم في هذا الميدان بدراسة بعض أصول النحو على ضوء علم اللغة الحديث في كتاب سماه:

(أ)- (أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأى ابن مضاء[٤٦] وضوء علم اللغة الحديث)[٤٧] وقسمه إلى خمسة فصول، درس في ثانيها القياس، وفي ثالثها التعليل، وفي رابعها التأويل، وفي خامسها العامل، وفي كل فصل يوضح المؤلف رأي ابن مضاء، أما الفصل الأول فكان في دراسات تمهيدية، فالكتاب لم يشمل السماع والإجماع والاستصحاب، إلا أن للمؤلف كتابا آخر أفرده لدراسة أصل السماع من معظم جوانبه، وسماه :

(ب) - (الرواية والاستشهاد باللغة)[٤٨] دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث، عقد فيه ثلاثة فصول، درس في الأول منها المقصود بالنحاة والرواة وما يتعلق بالرواية وشروطها، وغير ذلك، وفي الفصل الثاني الاستشهاد والاحتجاج باللغة، ثم وضح رأي علم اللغة الحديث في الرواية والاستشهاد في الفصل الثالث، وبه ختم الكتاب.

١٢- منى إلياس التي ألّفت كتابا في القياس النحوي بعنوان : (القياس في النحو)[٤٩] درست فيه القياس والتعليل مُتَتَبِّعَةً نشأتهما حتى الخليل، في الفصل الأول، وفي الثاني حول منهج الخليل، وفي الثالث في الأصول والفروع، وفي الرابع التعليل، وفي الخامس صور القياس، وفي السادس المنطق ومذاهب النحويين في القياس،

وفي السابع الثَّورة على مبدأ التعليل والقياس ثم ختمت الكتاب بتحقيق باب الشَّاذّ من المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي.

هؤلاء من تمكَّنتُ من الوصول إلى معرفة بعض الشيء عن مجهوداتهم في علم أصول النحو من الباحثين المعاصرين، الذين درسوا جوانب محدودة من أصول النحو أو درسوها دراسة تطبيقية فقط على بعض الكتب النحوية مثلما رأينا عند الدكتورة خديجة الحديثي في كتابها الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه فيما سبق، أما الذين درسوا أصول النحو الأربعة الغالبة المصطلح عليها دراسة علمية مفصلة في كل أصل منها فيبدو أنهم قليل في عصرنا الحاضر ومن أولئك :-

- عفاف حسانين؛ إذ ألفت كتابا سمَّتْهُ (في أدلة النحو)[٥٠] درست فيه أصول النحو الأربعة الغالبة التي هي- السماع، والقياس، والإجماع، والاستصحاب، دراسة مفصلة جيدة، فهو يُعَدُّ بحق كتاب أصول النحو بمعناه الاصطلاحي الشامل، واستعانت في معالجة موضوعاته بكتب من سبقوها في هذا الميدان خير استعانة وخاصة كتب ابن جني وابن الأنباري وغيرهما.

■ هوامش المبحث الثالث من الفصل الثالث

١- يراجع صـ٤٩ وما بعدها من هدا البحث، في المبحث الأول من الفصل الثاني

٢- ينظر القفطي، المرجع السابق ٣١٧/٣.

٣- مكي القيسي هو حموش بن محمد بن مختار المشهور بمكي بن أبي طالب القيسي نحوي مقرئ ، له كتب مفيدة في القراءات منها كتاب التبصرة في القراءات السبع (ت ٤٣٧هـ) ينظر :القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة ٣١٣/٣-٣٢٠، والحموي، ياقوت معجم الأدباء ١٦٧/١٩، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر ٧٠/١-٧١

٤- ينظر القفطي علي بن يوسف، المرجع السابق ٣٠٠/٢، وياقوت الحموي المرجع السابق ٩١/١٤، والبغدادي كمال باشا، هدية العارفين وأسماء المؤلفين، وآثار المصنفين، نشر مطبعة وكالة المعارف الجليلة استانبول ١٩٥١م، ٩٦٣/٥.

٥- ينظر اليماني عبد الباقي عبد المجيد، المرجع السابق صـ٢٤٤، والفيروآبادي البلغة صـ١٥٥.

٦- ابن فضال هو علي بن فضال، أبو الحسن المجاشعي نسبة إلى محمد بن سفيان ابن مجاشع، جد الفرزدق، نحوي بارع له مصنفات

قيمة منها تفسير القرآن العزيز، وإكسير الذهب في صناعة الأدب (ت ٤٧٩هـ) ينظر المراجع السابقة في الهامشين برقم (٤) ورقم (٥)

٧- ينظر القفطي، المرجع السابق ٣١٠/٢، وياقوت الحموي، المرجع السابق ١٥٧/١٤، والسيوطي عبد الرحمن، بغية الوعاة ١٩٤/٢.

٨- ابن عبدوس الكوفي هو علي بن محمد بن عبدوس الكوفي نحوي له كتب مفيدة منها ميزان الشعر بالعروض، وهو من رجال القرن الخامس الهجري، ولم أعثر على سنة وفاته. ينظر: ابن النديم، الفهرست صـ٨٦، والمراجع السابقة بهامش رقم (٧)..

٩- مطبوع بتحقيق محمد بهجت البيطار، من أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٣٧٧هـ.

١٠- مطبوع بتحقيقين أولهما بتحقيق الشيخ سعيد الأفغاني، والثاني بتحقيق الدكتور عطية عامر.

١١- مطبوع محقق من قبل الشيخ سعيد الأفغاني ومطبوع مع لمع الأدلة في كتيب

١٢- أبو البقاء العكبري هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله المشهور بأبي البقاء العكبري، نحوي فقيه جامع لكثير من فنون العلم، له مصنفات قيمة، منها أحزاب القرآن وقراءاته، وشرح المفصل، وشرح المقامات الحريرية (ت ٦١٦هـ) ينظر المراجع التالية بالهامش رقم (١٣).

١٣- مذكور في القفطي، المرجع السابق ١١٧/٢، واليماني عبد الباقي، المرجع السابق صـ١٦٣، والفيروزآبادي، البلغة صـ١٢٢، وله

مخطوط مصور تحت رقم الحفظ (ف ٩٨٩) بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام بالرياض.

١٤-الوافراوندي هو يونس بن أحمد بن إبراهيم الوافراوندي النحوي له تصانيف ، منها الكافي في علم العروض، ولم أعثر على سنة وفاته ينظر :الحموي، ياقوت معجم الأدباء ٦٨/٢٠، والسيوطي عبد الرحمن، بغية الوعاة ٣٦٥/٢

١٥-ينظر القفطي، المرجع السابق ٧٣/٤.

١٦-ينظر مقدمة الاقتراح في د/محمود فجال الإصباح في شرح الاقتراح صـ١٤

١٧-ابن علان الصديقي هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد علان الصديقي، مشارك في بعض العلوم، وله تصانيف قيمة منها ضياء السبيل إلى معالم التنزيل (ت :١٠٥٧هـ). ينظر محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، نشر دار صادر، بيروت-لبنان ١٨٤/٤-١٨٩، وفيه أن اسمه محمد علي بن محمد علان بن إبراهيم بن محمد ابن علان... وينظر : أيضًا كحالة عمر رضا معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، نشر مطبعة الترقي بدمشق-عام١٣٧٩هـ=١٩٦٠م، ١٧٨/١١-١٧٩.

١٨-قيل إنه مطبوع، وله صورة مخطوط في ١٩٤ لوحة تحت رقم الحفظ (ف ٩٣٠٠) بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام بالرياض

١٩-الشاوي الجزائري هو يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى الشاوي الجزائري المالكي نحوي فقيه متكلم، له تصانيف منها شرح التسهيل لابن مالك، (ت ١٠٩٦هـ) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٤/٤٨٦-٤٨٨، وهدية العارفين للبغدادي ٢/٥٣٣، والزركلي-خير الدين، الأعلام قاموس وتراجم – الطبعة الثانية- مطبعة كوستاتسوماس وشركاه ٩/٢١٤.

٢٠-له صورة مخطوط بفيلم في ٢٠ لوحة بأول مجموع تحت رقم الحفظ (ف٤٤٩٢) بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام بالرياض، وقد اطلعت على بعض صفحاته، فلاحظت فيما بينه وبين الاقتراح مشابهة قوية من حيث ترتيب الأبواب والمسائل والأمثلة.

٢١-السيوطي عبد الرحمن الاقتراح في علم أصول النحو صـ٢.

٢٢-الشاوي يحيى بن محمد، المختصر في أصول النحو، الورقة ٢/ب.

٢٣-السيوطي- الاقتراح صـ٤-١٤.

٢٤-الشاوي يحيى بن محمد، المختصر، الورقات ٤/أ-١٩/ب على الترتيب.

هذا، ومخطوط كتاب المختصر في أصول النحو الذي نقلت منه غير مرقم، وإنما أذكر الأرقام الموضوعة من عندي للاستفادة من الكتاب ودلك بجعل الصفحة التي بأعلاها "بسم الله الرحمن الرحيم" للرقم ١/أ، والجهة الثانية ١/ب وهكذا إلى نهاية الكتاب.

٢٥-ينظر المحبي محمد، المرجع السابق٤/٤٨٨.

٢٦-ابن الطيب الفاسي، هو محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن موسى المشهور بابن الطيب الفاسي نزيل المدينة المنورة، له مؤلفات قيمة منها الأزهار الندية في التاريخ، وشرح كافية ابن الحاجب (ت ١١٧٠هـ). ينظر :المرادي، السيد محمد خليل، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، طبع بالمطبعة الأميرية العامرة ببولاق، مصر-القاهرة ١٣٠١هـ، ٤/٩١-٩٤، والزركلي-خير الدين، المرجع السابق ٤٧/٧.

٢٧-ذكره بعض المترجمين له مما سبق في مراجع ترجمته، وينظر أيضًا البغدادي- إسماعيل باشا، المرجع السابق ٣٣١/٢، وله مخطوط برقم (٢٢٤) ونسخة أخرى برقم ٩-١١ بدار الكتب المصرية كما في فهرس الكتب العربية الموحدة بالدار لغاية سبتمبر ١٩٢٥م، وملحق بالكتب العربية الواردة للدار لغاية مايو ١٩٢٦م في الجزء الثاني صـ١٤٨.

ودكر الدكتور علي حسين البواب في مقدمته لتحقيق كتاب شرح كفاية المتحفظ لابن الطيب الفاسي، نشر دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م صـ١٥: أن له مخطوطا بمعهد المخطوطات... برقم (١٢٤ نحو). ودكر الدكتور تمام حسان أنه يوجد للكتاب المذكور مخطوط في (المكتبة العامة بالرباط ١٩٥١) ينظر الأصول دراسة أبيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، نحو، فقه اللغة، بلاغة- للدكتور تمام حسان نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب-مصر ١٩٨٢م صـ٦٠ بالهامش.

٢٨-السيرافي، هو القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان له إلمام بالقراءات وبرع في النحو واللغة والعروض والكلام والشعر والحساب واللغة من تصانيفه: أخبار النحويين البصريين ، وشرح كتاب سيبويه ، وضرورة الشعر (ت ٣٦٨هـ) ينظر الزبيدي أبو بكر محمد، المرجع السابق صـ١١٩. واليماني عبد الباقي عبدالمجيد، المرجع السابق صـ٩٣-٩٤.

٢٩-أبو الطيب اللغوي هو عبد الواحد بن علي المشهور بأبي الطيب اللغوي الحلبي، من تصانيفه : كتاب شجر الدّرّ، وكتاب الإبدال، (ت٣٥١) ينظر الفيروزآبادي، البلغة ١٣٨، والسيوطي –عبد الرحمن، بغية الوعاة ١٢٠/٢.

٣٠-طبع مطبعة الجوائب الكائنة أمام الباب العالي في القسطنطينية عام ١٢٩٦هـ.

٣١-ضمَّن المقدمة وصف اللغة، وحدّها، وتصريفها، وواضعها، وحد الوضع، وما يفاد به، وبعض مبادئ أصول اللغة، فحوت المقدمة اثنتي عشرة مسألة وتلاها بابان وخاتمة، وتناول الباب الأول دراسة خمسين مسألة في نقل اللغة وأنواعها، اثنتان وأربعون منها لدراسة الألفاظ المفردة، وهي معرفة ما روي من اللغة ولم يصح، ومعرفة المتواتر، والآحاد، والمرسل، والمنقطع، والمصنوع، والفصيح، والضعيف، والمنكر، والمتروك، والردئ المذموم، والمطرد، والشاذّ، والحوشي، والغرائب، والشواذ، والنوادر، والمستعمل، والمهمل، والمفاريد، ومختلف اللغة، وتداخل اللغات، وتوافق اللغات، والمعرَّب، والألفاظ

الإسلامية، والمولد، وخصائص اللغة، والاشتقاق، والحقيقة والمجاز، والمشترك، والأضداد، والمترادف، والإتباع، والعام، والخاص، والمطلق، والمقيّد، والمشجر، والإبدال،والقلب، والنحت، والأمثال، والآباء، والأمهات، والأبناء، والبنات، والإخوة، والأخوات، والأذواء، والذوات، وما ورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف، وكذلك بحيث إذ قرأه الألثغ لا يعاب، والملاحن، والألغاز، والأشباه والنظائر، والتصحيف والتحريف، وأغلاط العرب. وثماني مسائل فيما يتعلق بالرواية من معرفة آداب اللغوي، وكتابة اللغة، والطبقات، والحفاظ، والثقات والضعفاء- والأسماء والكنى، والألقاب، والأنساب، والمؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، والمواليد، والوفيات، والشعر والشعراء. وهذه المسائل أنفسها هي الأنواع التي درسها السيوطي في المزهر بجزئيه. والباب الثاني عقده لذكر كتب أُلّفت في علوم اللغة العربية والفارسية والتركية، والهندية على ترتيب حروف المعجم من الألف إلى الياء.

٣٢-الكتاب مطبوع، وهو من منشورات المطبعة السلفية ومكتبتها لمحب الدين الخطيب عام ١٣٥٣هـ.

٣٣-ذكرته الدكتورة عفاف حسانين في ثبت مصادر كتابها " أدلة النحو" ينظر صـ٢٩٣ منه.

٣٤-الكتاب من مطبوعات جامعة الكويت عام ١٣٩٤هـ= ١٩٧٤هـ، ويبدو أن الكتاب مؤلف منذ سنة ١٣٩٣هـ، إذ قدمت له المؤلفة بتاريخ ١٣٩٣/٢/١٤هـ = ١٨ آذار ١٩٧٣م.

٣٥-الكتاب من مطبوعات دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت

٣٦-طبع الكتاب بمطبعة جامعة دمشق، وقد اطلعت على الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ= ١٩٦٤م.

٣٧-الكتاب مطبوع بمطابع دار المعارف بمصر عام ١٩٦٦م.

٣٨-مطبوع بمطبعة العلوم – القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٢م، وذكر المؤلف أن الطبعة الأولى من الكتاب ظهرت في ديسمبر سنة ١٩٤٦م.

٣٩-ينظر عبد الحميد حسن، (القواعد النحوية) المرجع السابق صـ١٩١.

٤٠-مطبوع ومنشور بمطابع دار المعارف بمصر.

٤١-من مطبوعات ومنشورات عمادة شؤون المكتبات بجامعة الرياض (سابقا) الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

٤٢-ذكرت الكتابين للشيخ الشلقاني ضمن كتب أصول النحو لكون موضوعاتهما ذات صلة وثيقة بأصل السماع الذي هو أول أصول النحو الأربعة.

٤٣-نشر مكتبة الأزهر، الطبعة الأولى بدار الحمامي للطباعة سنة ١٣٩٥هـ.

٤٤-الكتاب لم يدرس أصول النحو الأربعة الغالبة بمعناها الاصطلاحي، ولا درس واحدا منها، ولكنه جمع القواعد الأصلية والأصول العامة التي تقنن بها فروع النحو والصرف، وتضبط بها، ولأهميته ذكرته في عداد كتب أصول النحو.

٤٥-طبع في مطبعة دار الكتب، بيروت سنة ١٩٦٩، ومؤلفه أحد أساتذة الدائرة العربية في الجامعة الأمريكية، بيروت.

٤٦-ابن مضاء هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد اللخمي القرطبي الشهير بابن مضاء ، ويعرف أيضًا بقاضي الجماعة، له مذاهب في النحو خالف فيها جمهور النحويين، (ت ٥٩٢هـ) من تصانيفه الرد على النحاة ، والمشرق في النحو، ينظر اليماني، المرجع السابق ٣٣، والسيوطي- عبدالرحمن، بغية الوعاة ٣٢٣/١

٤٧-من منشورات عالم الكتب ٣٨ شارع عبد الخالق ثروة القاهرة سنة ١٩٧٨م.

٤٨-من منشورات عالم الكتب أيضًا القاهرة سنة ١٩٧٢م

٤٩-طبع الكتاب طبعته الأولى عام ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م بدار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق.

٥٠-طبع بمطبعة دار نشر الثقافة، شارع كامل صدقي الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٧٧م.

❖ ❖ ❖

خاتمة البحث

بعد هذه الجولة التي من الله به عليّ لتناول دراسة أصول النحو في جوانبها التاريخية والتأصيلية أستطيع بعون الله أن أستخلص منها لنقاط الآتية:-

- أن أصول النحو الغالبة التي اعتمدها النحويُّون في دراسة ظواهر اللغة العربية وأساليبها وفي تقرير قواعدها العامة والخاصة هي السماع والقياس والإجماع واستصحاب الحال على غرار أصول الفقه إضافة إلى أصول أو قواعد عمليّة أخرى اعتمدها بعض النحويين المتأخرين مثل الاستقراء وعدم النظير ونحوهما.
- أن النحويين كانوا يستخدمون هذه الأصول عمليا في مجالسهم العلمية ومناقشاتهم التعليمية ونحوها قبل أن تَتَحَدَّد مسائلها وتَقرَّر ثم تُجْمَع على أنها علم مستقل موسوم بعلم أصول النحو.
- أن أول هذه الأصول ظهورا للاستخدام في مجالس العلم لتقرير مسائل النحو والصرف هو القياس على ما توصَّل إليه البحث وإن كان السماع هو الأول في الترتيب إذ قد بدأ استخدام القياس من يد أبي الأسود الدؤلي ومن بعده من تلامذته كنصر بن عاصم الليثي، ويحيى بن يعمر العدواني، وابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر وأمثالهم.

- أن أول من كتب عن جميع هذه الأصول الأربعة في مؤلف واحد هو ابن جني أبو الفتح عثمان في كتابه الخصائص، وليس ابن الأنباري كما زعم بعض الباحثين.

- أن الوقوف على بدايات استفادة النحويين من أصول النحو في تقرير مسائل النحو والصرف يتطلب التعرُّف على تاريخ نشأة علم العربية منذ بدأ مجالس علم النحو في البصرة.

- أن بدايات أولية لرواية اللغة العربية التي طريقها السماع والنقل في أصول النحو كانت مما يجري في مجالس قراءة القرآن أو مجالس دروس التفسير أو الحديث عند يحيى بن يعمر وابن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، ثم توسع ذلك على يد أبي العلاء خلال النصف الأول من القرن الثاني الهجري.

- أثبت هذا البحث أن القياس والسماع هما الأصلان اللذان تعدُّ اللمسات الأولية منهما مرحلة أولى من مراحل نشوء علم أصول النحو والصرف حتى النصف الأول من القرن الثاني الهجري، أما الإجماع والاستصحاب فلم يكن هناك ما يُثبت لهما بدايات علمية واضحة إلا وجود لمسات يسيرة أثناء تقرير بعض المسائل النحوية أو الصرفية حتى نهاية النصف الأول من القرن الثاني الهجري.

- ظهر من العرض في الفصل الثاني أن القياس النحوي دخل مرحلة التطور والاتساع والتأليف فيه معضودا بالتعليل على أيدي الطبقة الخامسة من البصريين الذين منهم الخليل بن أحمد

الفراهيدي ومن بعدهم حتى بلغ أوج مجده على يد أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني الذي وسع دائرته، وذكر أنواعه وتفريعاته في كتابه الخصائص في الفترة ما بين العقد الثاني من القرن الثاني وأواخر القرن الرابع الهجريين.

- ثبت بالمجهودات التي بذلها علماء اللغة حتى أواخر القرن الرابع الهجري في رواية اللغة بأطوارها المتعددة سواء في طور الرواية بالمشافهة سماعا أم في طور الرواية بالمشافهة والمكاتبة ثبت أن رواية اللغة تطورت تطورا ملموسا كتطور القياس والتعليل أثناء الفترة نفسها بطريقة ساعدت علماء النحو على تقرير الأصول والقواعد وعلى استنباط الأحكام والمسائل النحوية من اللغة الفصيحة المعتمدة، وأن النحويين أنفسهم كانوا رواة للغة في تلك الفترة.

- تبيّن أثناء البحث أن أصل الإجماع صار معتمدا في تقرير المسائل النحوية والصرفية منذ عصر الخليل بن أحمد لتعدد مجالس العلم وللكيان العلمي للمدرسة الكوفية آنذاك، فصار النحويون يذكرونه ويستدلون به في مجالسهم وفي كتبهم في تقرير مسائل النحو والصرف إلا أن أول من أصّله تأصيلا علميا واضحًا وفصَّل القول في مراميه، وأفرد له بابا هو أبو الفتح عثمان بن جني في كتابه الخصائص.

- أظهرت هذه الدراسة أن استصحاب الأصل من الأصول النحوية التي كان النحويون يستدلون بها منذ القرن الثاني الهجري وإن لم يكونوا يسمونه بهذا اللقب الذي عرف به اليوم، وكان مقصودهم بعبارات كقولهم: البقاء على أصل الكلمة، أو إجراء الأمور على أوضاعها الأول، أو أن الأصل كذا، وما شابه ذلك هو المراد بالاستصحاب والمؤلفات النحوية والصرفية ابتداء من كتاب سيبويه مليئة بالاستدلال بهذا الأصل.

- تقرر في أثناء هذا البحث أن أبا الفتح عثمان بن جني أول من خصص بابا لدراسة أصل الاستصحاب بعنوان ((باب في إقرار الألفاظ على أوضاعها الأول ما لم يدع داع إلى الترك أو التحول)) وكأنه عنون لهذا الأصل بتعريفه إذ لم يهتد بعد لمصطلحه (الاستصحاب) على ما يبدو في تلك الفترة.

- أوضح البحث أن كتب النحو والصرف للمتقدمين التي تحمل عناوين (أصول النحو) مثل كتاب ابن السراج الموسوم بـ(الأصول في النحو) ونحوه من الكتب المؤلفة في هذا الفن قبل خصائص ابن جني ما هي بكتب (أصول النحو) الأربعة الغالية التي هي السماع والقياس والإجماع والاستصحاب ونحوها، بل هي كتب أُلِّفَتْ في مبادئ النحو والصرف وأساسياتهما، وأنه لم يثبت وجود كتاب جمع أبوابا في أصول النحو المذكورة إلا كتاب الخصائص لابن جني- رحمه الله.

- أشار المبحث الأخير من هذه الدراسة إلى فتور العلماء أو قلة عنايتهم في الكتابة عن علم أصول النحو بعد ابن جني من أواخر القرن الرابع الهجري قرابة قرنين من الزمان حتى جاء أبو البركات الأنباري في أواخر القرن السادس الهجري فألف كتيِّبين عن أصول النحو، ثم حصل مثل ذلك الفتور فلم يظهر مؤلف يعتني بكتابة شاملة عن هذا العلم إلا ما يكتبه بعض العلماء في جوانب منها، في القياس أو في العلل أو العوامل أو نحوها لمدة تربو عن ثلاثة قرون إلى أن قيض الله لجمع وترتيب وتهذيب وتوسيع ما تركه السابقون لهذا العلم الحافظ جلال الدين السيوطي في أوائل القرن العاشر الهجري بكتابه الاقتراح في علم أصول النحو وجدله فصار مَنْ بعده عالة عليه بالشرح والاختصار والتعليق على أنه توجد كتب أُلِّفت في الفترات المتعاقبة تخدم جوانب من علم أصول النحو مثل ما كُتب عن تاريخ النحو والنحويين وطبقاتهم ونحو ذلك.

- في الفترة الأخيرة صَرَفَ بعض الباحثين المعاصرين اهتمامهم إلى الكتابة في علم أصول النحو سواء في مسائل منها، أو في بعض أصول أو أكثر، وقد أُلِّفتْ عفاف حسانين كتابا شمل بدراسته أصول النحو الأربعة الغالية دراسة مفصلة سمته ((في أدلة النحو)).

- وأخيرًا، أهيب بأقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية أن تُعنَى عناية لائقة بدراسة اللغة العربية بموادها الأساسية التي تُعين

الطلاب على فهم اللغة العربية الفصحي، وأن تُدخل علم أصول النحو في مناهج اللغة العربية وبخاصة لطلاب الدراسات العليا؛ فإنه بمثابة علم أصول الفقه لطلاب الشريعة والعلوم الإسلامية، وإن إدراكه ليساعد على رسوخ علم العربية وتوسعة مفاهيمه الأساسية، ويفسح مجال الإبداع أمام الباحث ذي العقل المرهف.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

١- دليل الآيات القرآنية

(اسكن أنت وزوجك الجنة) (البقرة:٣٥) صـ٥٥

(ما فعلوه إلا قليل منهم) (النساء: ٦٦) صـ١٢٩

(فاذهب أنت وربُّك)(المائدة :٢٤) صـ٥٥

(فأجمعوا أمركم) (يونس :٧١) صـ٤١

(ألا لعنة الله على الظالمين)(هود :١٨) صـ٦٦

(ولدار الآخرة خير) (النحل : ٣٠) صـ٧٤

(بئس للظالمين بدلا) (الكهف :٥٠) صـ٧٢

(يا زكريّا إنّا نبشرك) (مريم:٧) صـ٩٢

(ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيّا) (مريم:٦٢) صـ٩٦

(وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام)
(الفرقان:٢٠) صـ١٤٥

(والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرًا
والذاكرات) (الأحزاب:٣٥) صـ١٠٤

(فقد جا أشراطها) (محمد:١٨) صـ٩٢

(أوْ ألْقى السَّمْعَ وهو شهيدٌ) (ق:٣٧) صـ٣٥

(والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) (المنافقون:١) صـ١٤٥

٢- دليل الأحاديث النبوية

- لا صيام لمن لم يجمع الصيام من الليل (أبو داود وأحمد) صـ٤١
- إنَّ أمتي لا تجتمع على ضلالة (ابن ماجه) صـ٤٢
- كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه، وينصرانه (متفق عليه) صـ١٠٢
- سبوح قدّوس رب الملائكة والروح" (مسلم) صـ١٠٢
- إن الله ينهاكم عن قيل وقال (البخاري ومسلم) صـ١٠٤
- لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة (مسلم وابن حنبل) صـ١٠٤
- ونخلع ونترك من يفجرك (إرواء الغليل، تحقيق الألباني) صـ١٠٤

٣- دليل أهمّ أقوال العرب

- لولايَ لكان كذا وكذا صـ٣٧
- هُنَّ حَوَاجُ بَيْتَ اللهِ صـ٦٠
- اضرب أيُّهم أفضل صـ٦٤
- هذا حقّ مثل ما أنّك هنا صـ٧٣
- مُ الله صـ٧٥
- أما العبيدَ فذو عبيد صـ٩٩
- بادي بدا صـ١٠١
- يا زيدُ الطويلُ ذا الجمة صـ١٢٧
- هذا جُحْرُ ضبِّ خَربٍ صـ١٣١

٤- دليل القوافي

وعضُّ زمانٍ يا ابنَ مروانَ لم يَدِعْ *** من المال إلاّ مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ

طويل، مجهول القائل، صـ ٢٤.

أزيدُ أخا ورقاءَ إن كنت ثائرا *** فقد عرضتْ أحناءُ حقٍّ فخاصِمِ

طويل، مجهول القائل، صـ ١٢٤.

مستقْبِلِينَ شمالَ الشامِ تَضْرِبُنَا *** بحاصبٍ كَنَدِيفِ القُطنِ منثورِ

على عَمَائِمِنا يُلقى و أرْحُلِنا *** على زواحفَ تُزجى مُخُّهَا رير

بسيط، الفرزدق، صـ ٢٤.

لم يمنع الشرب منها غيرُ أن نطقت ** حمامة في غصون ذات أوْقالِ

بسيط، لرجل من بني كنانة، ص ٩٧.

ولولا يومُ يومٍ مـــا أردنا *** جزاءك والقـــــروضُ لها جزاء

وافر، للفرزدق، صـ٩٦.

مما حملنَ به وهُنّ عواقـــــــــدٌ *** حبكَ النطاق فعاشَ غير مهبَّل

كامل، لأبي كبير الهذلي، صـ ٦١.

كلُّ غــرّاء إذا ما برزتْ *** تُرْهَبُ العينُ عليها والحَسَدْ

رمل، لمجهول القائل، صـ٩٢.

إنَّمَا النـــحوُ قياس يُتَّبَعْ *** وبهِ في كلِّ علـــــمٍ يُنْتَفَعْ

رمل، للكسائي، صـ ٦٩.

٥- ثبت المصادر والمراجع

■ أولا : المخطوطات :-

- شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ طاهر بن أحمد، مخطوط برقم الحفظ (٦٦١٧) بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- المختصر في أصول النحو ليحيى بن محمد الشاوي المغربي، له صورة مخطوط بفيلم في ٢٠ لوحة بأول مجموع تحت رقم الحفظ (ف٤٤٩٢) بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية لجامعة الإمام بالرياض.

■ ثانيا : المطبوعات :-

- ابن الأنباري وجهوده في النحو للدكتور جميل علوش، طبعة الدار العربية للكتاب، ليبيا-تونس ١٩٨١م.

- ابن جني النحوي للدكتور فاضل صالح السامرائي، طبع مطابع دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع ١٣٨٩هـ.

- أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية للدكتور فاضل صالح السامرائي، نشر دار الرسالة للطباعة، مطبعة اليرموك-بغداد، ط١، ١٣٩٥هـ

- أخبار النحويين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، للسيرافي، أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا، نشر دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ١٩٨٥، القاهرة

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصر الدين الألباني، بإشراف زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي- بيروت/دمشق.

- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لليماني عبد الباقي بن عبد المجيد، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب، نشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، شركة الطباعة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ.

- الإصباح في شرح الاقتراح للدكتور محمود فجال، نشر دار القلم بدمشق، ط١٤٠٩،١هـ=١٩٨٩م.

- الأصول في النحو لابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، نشر مؤسسة الرسالة بيروت ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، للدكتور محمد فرج عيد، نشر عالم الكتب، القاهرة ط ١٩٧٨م.

- الأعلام قاموس وتراجم، لخير الدين الزركلي – الطبعة الثانية- مطبعة كوستاتسوماس وشركاه.
- الإغراب في جدل الإعراب لابن الأنباري أبي البركات، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ.
- الاقتراح في علم أصول النحو، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر، ط٢، نشر تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الدكن= ١٣٥٩هـ
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي أبى الحسن علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢م، القاهرة ط١، و١٤٠٦هـ، ط١، ودار الفكر العربي- القاهرة،- ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري،، نشر المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر.
- الإيضاح في علل النحو للزجاجي، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق الدكتور مازن المبارك، نشر دار النفائس بيروت ط٤، ١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م.
- البداية والنهاية، لابن كثير القرشي، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر، نشر هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٠هـ=١٩٩٩م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، جلال الدين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
- البلغة في أصول اللغة لمحمد صديق حسن خان، نشر مطبعة الجوائب الكائنة أمام الباب العالي في القسطنطينية ١٢٩٦م.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادي مجد الدين يعقوب، تحقيق محمد المصري، نشر مركز المخطوطات والثراث، الصفاة الكويت ١٩٨٧م.
- تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، نقله إلى العربية الدكتور رمضان عبد التواب، ط٢، دار المعارف- جامعة الدول العربية.
- تاريخ بغداد أو مدينه السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣ للخطيب البغدادي، نشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- تاريخ العلماء النحويين البصريين والكوفيين وغيرهم للتنوخى، الفضل بن محمد مسعد، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، نشر مطابع دار الهلال للأوفست الرياض.
- تاريخ علوم اللغة العربية للراوي طه، نشر مطبعة الشيد، بغداد،ط١، سنة ١٣٦٩هـ=١٩٤٩م.

- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، ترتيب الزاوى الطاهر أحمد، طبعة دار الفكر، ط٣.
- تنوير الحوالك شرح مؤطأ مالك للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، نشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١١٤١٤هـ
- تهذيب الأسماء واللغات، للنووي أبي زكريا يحي بن شرف، دار الكتب العلمية بيروت لبنان بدون تاريخ.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر أحمد العسقلاني، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند حيدر آباد، ط١، سنة ١٣٢٧هـ، دار صادر للطباعة والنشر- بيروت.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، والبغدادي عبد القادر بن عمر، نشر دار صادر بيروت.
- الخصائص، لابن جني أبو الفتح عثمان، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، نشر دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت لبنان.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر لمحمد المحبي، نشر دار صادر، بيروت- لبنان.
- دراسة أبيستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، نحو، فقه اللغة، بلاغة- للدكتور تمام حسان نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر ١٩٨٢م.
- دراسات نحوية في خصائص ابن جني للدكتور أحمد سليمان ياقوت، نشر مطابع دار الناشر الجامعي، ط١، ١٩٨٠م.

- الدراسات النحوية واللغوية ومنهجها التعليمي في البصرة إلى القرن الثالث الهجري، وجاسم السعدي، طبع مطبعة النعمان- النجف الأشرف ١٩٧٣م.
- ديوان الفرزدق شرح وضبط الأستاذ علي فاعور، نشر دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م.
- ديوان الهذليين نشر مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٤٥م.
- رواية اللغة للدكتور عبد الحميد الشلقاني، نشر دار المعارف بمصر سنة ١٩٧١.
- الرواية والاستشهاد باللغة، دراسة لقضايا الرواية والاستشهاد في ضوء علم اللغة الحديث، للدكتور عيد محمد فرج، نشر عالم الكتب القاهرة ١٩٧٢م.
- سرِّ صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان ابن جني، طبع وزارة المعارف العمومية سنة ١٣٧٤هـ.
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المرادي السيد محمد خليل، طبع بالمطبعة الأميرية العامرة ببولاق، مصر- القاهرة ١٣٠١هـ
- سنن ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد الربعي ابن ماجه القزويني، بإشراف الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، نشر دار السلام للنشر والتوزيع بالرياض.

- سنن أبي داؤد، نشر دار الكتاب العربي بيروت.
- سيبويه إمام النحاة لعلي النجدي ناصف، نشر المطبعة العثمانية بالدراسة عالم الكتب- القاهرة، ط٢، سنة ١٩٧٩م.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العمَّاد الحنبلي، نشر دار الفكر بيروت لبنان.
- شرح أبيات سيبويه، للسيرافي، أبي محمد يوسف، تحقيق الدكتور محمد بن علي سلطاني، نشر دار المأمون للتراث بدمشق، ط١٩٧٩م.
- شرح ديوان الحماسة للخطيب التبريزي أبو زكريا يحي بن علي، نشر عالم الكتب بيروت.
- شرح كفاية المتحفظ تحرير الرواية في تقرير الكفاية لمحمد بن الطيب الفاسي، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، نشر دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م.
- شرح المفصل لابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش النحوي، نشر عالم الكتب- بيروت، لبنان(بدون تاريخ الطبع)
- الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء لابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، تحقيق الدكتور مفيد قميحة، ضبط الأستاذ نعيم زرزور، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط٢،١٤٠٥هـ
- شواهد المغني للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن، نشر دار مكتبة الحياة بيروت- لبنان، تصحيح الشيخ محمد محمود بن التلاميد

التركزي الشنقيطي، بعناية لجنة التراث العربي رفيق حمدان وشركاه
- الصحاح للجوهري إسماعيل بن حماد، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا،ط٣، ١٤٠٤هـ دار العلم للملايين- بيروت.
- صحيح البخاري، للبخاري، محمد بن إسماعيل، نشر المكتبة الإسلامية لمحمد أوزدمير، إستنابول تركيا.
- صحيح مسلم، للنيسابوري-مسلم بن الحجاج، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار الحديث بالقاهرة، ط١، ١٤١٢هـ.
- ضحى الإسلام لأحمد أمين، نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٦٤م، القاهرة.
- طبقات فحول الشعراء، للجمحي محمد بن سلام، قراءة وشرح محمود محمد شاكر، نشر مطبعة المدني- القاهرة
- طبقات النحاة واللغويين لتقي الدين ابن قاضي شهبة، تحقيق دكتور محسن عياص، نشر مطبعة النعمان شرط النجف الأشرف
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار المعارف بمصر.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، شرح وضبط أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم الأنباري ط٢ سنة ١٣٧٥هـ نشر مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة.

- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري شمس الدين محمد بن محمد، نشر ج. برجستراسر، ومكتبة الخانجي بمصر ١٣٥٢هـ ١٩٣٣م- مطبعة السعادة- مصر
- الفهرست، لابن النديم، نشر مكتبة خياط، شارع بلس- بيروت، لبنان.
- في أدلة النحو للدكتورة عفاف حسانين، نشر مطبعة دار نشر الثقافة – الفجالة، مصر ط١، ١٩٧٧م.
- في أصول النحو للأفغاني سعيد، نشر مطبعة جامعة دمشق، ط٣، ١٣٨٣هـ= ١٩٦٤م.
- القواعد الكلية والأصول العامة للنحو العربي للدكتور غريب عبد المجيد نافع، نشر دار الحمامي للطباعة١٣٩٥هـ ط١، القاهرة
- القواعد النحوية مادتها وطريقتها، لعبد الحميد حسن، نشر مطبعة العلوم بمصر ط٢، سنة ١٩٥٢م.
- كتاب اللامات لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق مازن المبارك، نشر دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر بدمشق ط٢، سنة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، نشر مكتبة المثنى- شرط بغداد. أعادت طبعه بالأوفسيت.

- الكوكب الدري فيما يتخرج على الأصول النحوية من الفروع الفقهية لجمال الدين الإسنوي، تحقيق الدكتور محمد حسن عواد، نشر دار عمار للنشر والتوزيع ط١، سنة ١٩٨٥م
- لسان العرب، ابن منظور- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. نشر دار المعارف
- لمع الأدلة في أصول النحو، للأنباري أبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، تحقيق الدكتور عطية عامر، نشر المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٦٣م
- لمع الأدلة في أصول النحو لابن الأنباري، تحقيق سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية ١٣٧٧هـ.
- المؤتلف والمختلف، للآمدي أبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى(ت ٣٧٠هـ) تحقيق عبد الستار أحمد فراج، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- المدارس النحوية، للدكتور شوقي ضيف- نشر دار المعارف بمصر
- مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار الفكر العربي.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي أبي بكر، تصحيح لجنة من الأساتذة، دار الفكر.

- المسائل العضديات لأبي علي الفارسي الحسن بن أحمد، تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري، نشر عالم الكتب بيروت، ومكتبة النهضة العربية.
- المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوي، مطبعة العاني بغداد
- مسند الإمام ابن حنبل أحمد، نشر دار صادر، بيروت.
- معجم الأدباء، للحموي ياقوت، الطبعة الأخيرة من مطبوعات دار المأمون، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.
- معجم الشعراء للمرزباني أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، نشر دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- معجم شواهد العربية، لمحمد هارون عبدالسلام، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١٣٩٢هـ
- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية لعمر رضا كحالة، نشر مطبعة الترقي بدمشق- عام١٣٧٩هـ=١٩٦٠م.
- معجم مقاييس اللغة لابن فارس أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون طبعة دار الكتب العلمية- اسما عيليان نجفى إيران- قم- خيابان رام
- مقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعيني محمود، نشر دار صادر – بيروت، ط١.

- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد الميرد، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمه، نشر عالم الكتب – بيروت.
- منثور الفوائد لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، نشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط٣، ١٤٠١هـ=١٩٨٣م.
- المنصف شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، تأليف ابن جني أبو الفتح عثمان، تحقيق لجنة من الأستاذين إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ط١، ١٣٧٣هـ. ١٩٥٤م.
- المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية لفتح الله حمزة، نشر المطبعة الأميرية بمصر ط١، سنة ١٣١٢هـ.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى الأتابكي جمال الدين ابن يوسف،، نشر مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط١، عام ١٩٣٣م=١٣٥٢هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للأنباري أبي البركات، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ط٣، ١٩٨٥م نشر مكتبة المنار- الأردن.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، نشر دار الكتاب العربي- بيروت لبنان.

- هدية العارفين وأسماء المؤلفين، وآثار المصنفين، للبغدادي كمال باشا، نشر مطبعة وكالة المعارف الجليلة إستانبول ١٩٥١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم، نشر دار البحوث العلمية بالكويت ١٣٩٧هـ=١٩٧٧م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر، تحقيق د/إحسان عباس، نشر مطابع دار صادر، بيروت ١٩٧٢م.